

مِنْطَبُوْعَاتِ الْجَمِيعِ الْعَالِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدَمْشِقِ



المقدمة

من كتاب المسائل والأجوبة

لابن السيد الباطليوسى عبد الله بن محمد التحوى الأندلسى

المتوفى سنة ٥٢١ هـ

« مسألة رب »

عني بتحقيقها

الدكتور ابراهيم السامرائي

دمشق

١٣٨٢ = ١٩٦٣ م

مطبوعات المجتمع مع الهيئتين العُلَمَى العَكْرَبِيِّيَّى بِدمَشْقَ



المقدمة

من كتاب المسائل والأجوبة

لابن السيد البطليوسى عبد الله بن محمد النحوي الأندلسى

المتوفى سنة ٥٢١ هـ

« مسألة رب »

عني بتحقيقها

الدكتور ابراهيم السامرائي

دمشق



١٣٨٢ = ١٩٦٣ م



مَكْتَبَةُ
سَارِعُ

مع تحيات أ. علاء الدين شوقي

ابن السيد البطليومي عبد الله بن محمد التخوي الاندلسي^(١) المتوفى سنة ٥٢١هـ من علماء العربية المشهورين . سُكِّن مدینة بلنسية من مدن الأندلس . وكان الناس يجتمعون إليه ، وبقرءون عليه ، وبقتبسون منه . وكان ثقة من الثقات ، صاحب التصانيف العديدة .

تصانيف :

- (١) كتاب المثلث (وهو كتاب ضخم أتى فيه بالعجب و زاد على ما جاء به قطرب) .
- (٢) الافتضاب في شرح أدب الكتاب (طبع بيروت سنة ١٩٠١م) .
- (٣) الانصاف في النفي على الأسباب التي أوجبت الاختلاف (وهو مطبوع في مصر سنة ١٣١٩هـ) .
- (٤) شرح سقط الزند لأبي الملاع المعري .
- (٥) كتاب في الحروف الخمسة ، وهي السين والصاد والضاد والطاء والدال .
- (٦) كتاب الحلال في شرح أبيات الجمل .
- (٧) كتاب شرح الموطاً .

وقال ابن خلkan : « وسمت أن له شرحاً لديوان المنفي ولم أره » .
وذكر الزركلي في الأعلام أن له « كتاب الحلال في أغاليط الجمل » وأغلب

(١) انظر : بقية الملتمس من ٣٢٤ ، الصلة ٢٨٧ ، قلائد المغیان ١٩٣ ، ابن خلkan ٢٨٢/٢ الفاہرة ١٩٤٨ .

الظن أنه الكتاب الآنف الذكر ، كما ذكر أنت له « كتاب الحدايق في أصول الدين » .

(٨) كتاب المسائل والأجوبة .

وهو الكتاب الذي نعنى بنشر مختارات منه من ضمنها « مسألة رب » هذه . والكتاب يشمل على مسائل كان ابن السيد قد سئل عنها فكتب أجوبته وألف من مجموع الأجوبة كتاباً ضخماً يتناول ما ينفي على مئة مسألة .

ومادة الكتاب تتضمن مسائل في النحو واللغة والأدب والتفسير والأصول . والخطوط من مخطوطات العلامة الجليل السيد حسن حسني الصهادجي من تونس الأعلام . وقد اطلعت على المخطوط وأفادت منه فوائد عده ، واختارت منه مسائل اثبتها في مجموع لنصوص لغوية معدّة للنشر .

والخطوطة يحيط تونسي جيد حدبة الخط ، إذ أن تاريخ نسخها سنة ١٢٩٩ للهجرة وهي بخط محمد الطيب بن ابراهيم الرياحي التونسي .

أما بروكلان فهو يذكر في كتابه أن الكتاب نسختين . خطيبتين الأولى في ليدن والثانية في فاس ، ولم يشر إلى مخطوطتنا هذه .

المأساة الخامسة في « رب » :

سألت أadam الله عنْتُك ، وحى من النواب حوزتك ، وملأك نوامي النعم ، وبلافك أنا معي المهم ، عن قول التخويين : إن رُبَّ لِلتَّقْبِيل ، وقلت : كيف يصح ما قالوه وكلام العرب المنظوم والمنشور يشهد بضد ما زعموه ، لأن القائل إذا قال : رب عالم لقيته ، ورب طعام طيب أكتنه ، فاما غرضه أن يكثير من لقبه لاملاء ، وما أكله من الطعام الطيب وكذلك قول امرىء القبس :

ألا رب يوم صالح لك منها ولا سجا يوم بداره جلجل^(١)
وقال الأعشى :

رب رف دهر قته ذلك اليوم وأمرى من عشر أفال^(٢)

لا يليق بها التقليل لأن بيت امرى القبس بيت افتخار بكثرة الأيام الصالحة
التي تنعم فيها بالنساء ، وان « يوم دارة جلجل » كان أجلها وأحسنها ، وبيت
الأعشى بيت مدح ولم يدح الذي مدحه بأنه أراق رفداً واحداً . ومثل هذه
الأبيات — أdam الله عنك — حمل القائلين على أن يقولوا : إن « رب »
للتكمير ، مع أن سببوبه قال في باب « كم » دمعناها كمعنى « رب » فهو مروا
أن مذهبها أنها للتكمير .

وقد كان أشكال على من أمرها قبل قولي في هذه الصناعة مثل ما أشكل
عليك ، وحسبت أن أبا القاسم الزجاجي وأبا جعفر بن الخناس ونجوهما من صغار
الخويين غلطوا في ذلك ، فجعلت أبحث عما قاله فيها جلة الخويين فوجدت
كباراً البصريين ومشاهيرهم مجھيin على أنها للتقليل وأنها ضد « كم » في التكمير
كخليل ، وسببوبه ، وعيسى بن عمر ، وبونس ، وأبي زيد الانصاري ،
وأبي عمرو بن العلاء ، والأخفش سعيد بن مسعدة ، والمازني ، وأبي عمر الجرمي ،
وأبي العباس المبرد ، وأبي بكر السراج ، وأبي إسماعيل الزجاج ، وأبي علي
الفارمي ، وأبي الحسن الرمانى ، وابن جنى ، والسيراقي ، وكذلك جلة الكوفيين

(١) رواية البرزى فى شرحه للصلقات كالتالى :

ألا رب يوم لك منه صالح ..

(٢) من قصيدته التي مطلعها :

ما بكاه الكبير بالاطلال وسؤالى وما ترد سؤالى

كالكسائي ، والفراء ، ومعاذ الم Razee ، وابن سعدان ^(١) ، وهشام ^(٢) ، ولم أجد لهم مخالفًا في ذلك الا صاحب كتاب العين فإنه صرخ بأنها لـ التكثير ولم يذكر أنها جاءت للتقليل . وهذا من أظرف شيء لأن (رب) قد كثّر استعمالها في مواضع لا يسوغ فيها التكثير سنذكرها إذا انتهينا إليها إن شاء الله تعالى .

ورأيت الفارابي قد ذكر في كتاب الحروف : أنها تكون تكثيراً وتقليلاً . ورأيت قوماً من نحوين زماننا هذا ومن قرب زمانه من زمانهم يعتقدون أنها لـ التكثير مثل «كم» وكأنهم يعتقدون أن النحوين المتقدمين غلطوا فيها ورأيتمون بذلك أن بالمواضع التي ظهر لها التكثير ويفعلون المواضع التي لا تحتمل الا التقليل . ورأيت قوماً منهم يحتجون بقول مبيوه في «كم» أن معناها كمعنى «رب» وقد بيّن على المصنف إذا رأى رأياً يخالف ما رأى المبرزوت في صناعة من الصنائع أن يفهم رأيه ولا ينسرع في تحطّتهم وإنما ينفي أن يلتبس حقيقة ما قالوه ، فلساننا شرك في أن الخلبل وجميع من سمعناه من البصريين والكوفيين قد رأوا الآيات التي ظهر لها التكثير كما رأوها هؤلاء المترضون عليهم لأنها كثيرة جداً ، وليس مجدها لـ التكثير شاداً قليلاً فيتوم أنه غاب عنهم قوله ، بل تكاد المواضع التي ظهر لها الكثرة تكون موازية للمواضع التي تقع فيها القلة . فهذا إتفاق جميع ما ذكرناه على أن أصل «رب» للتقليل و «كم»

(١) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفي سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته في السيوطي بثية الوعاة ٤٥ ، طبقات النحوين للزبيدي ١٥٣ ، نزهة الألباء لابن الأنباري ص ١٠٧ ، ارشاد الأربب لياقوت ٢٠١/١٨ .

(٢) هو هشام بن معاوية الضرير التحري الكوفي المتوفي سنة ٢٠٩ هـ انظر ترجمته في أنساب الرواية ٣٦٤/٣ ، نزهة الألباء ١١٣ ، بثية الوعاة ٤٠٩ ، ابن خلkan ١٩٦/٢ طبقات النحوين للزبيدي ١٤٧ نكت المبيان ٣٠٥ .

لأنكثير دليل على أن لم في ذلك غرضًا بمنفي أن بعلم وبوقف عليه ، وكذلك
قال سيبويه : إن « كم » معناها كمعنى « رب » لا دليل فيه على أنها **لأنكثير**
من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن سيبويه لم ينزع غيره في قوله : أن « رب » للتقليل و « كم » للنكثير .
والثاني : أن سيبويه إذا تكلم في الشواذ في كتابه فمن عادته في كثير
منها [قوله] « رب شيء هكذا » يربد أنه قليل نادر كقوله في باب
« ما وقد » في بيت الفرزدق :

فاصحوا قد أعاد الله نعمتهم إذهم قريش واذ ما مثالمهم بشر^(١)
وهذا لا يكاد يعرف . كما « لات حين مناص » و « رب شيء هكذا »
وهو كقول بعضهم « هذه ملحقة جدبدة في القلة ، فكيف يتوم عليه أنه أراد
بقوله : أن معنى « كم » كمعنى « رب » أنها مثالمها في الكثرة وهو يستعملها
في كلامه ، وما يستعمله بتكلم عليه في مسائل كتابه بضد ذلك .

والوجه الثالث أن كل من شرح كتاب سيبويه لم يقل أحد منهم أن
سيبويه أراد بهذا الكلام أن « رب » **لأنكثير** . وقد فسر أبو علي الفارمي
هذا الموضع فقال : إنما قال : أن معنى « كم » كمعنى « رب » لأنها تشارك
« رب » في أنها بقمان صدرًا ، وأنها لا بدخلان إلا على النكرة ، وإن
الاسم المذكور الواقع بعدهما بدل على أكثر من واحد ، وإن كان الاسم
الواقع بعد « كم » بدل على **كثير** ، والاسم بعد « رب » بدل على قليل
فيختلفان في هذا الوجه ، ويختلفان أيضًا في أن « كم » اسم ، و « رب » حرف ،
وكذلك قال ابن درستويه والرماني وغيرهما في شرح هذا الموضع من كلام

(١) من قصيدة يدح فيها عمر بن عبد العزيز مطلعها :
زارت سكينة اطلاعاً أناخ بهم شفاعة النوم للعينين والسرير

سيبويه ، وافت كانت الموضع اي ظاهرها التكثير عنده أولاً توجب أنها للتكثير ، فقد يجحب أن تكون الموضع التي ظاهرها التقليل توجب أن تكون للتقليل . ولا أقل من أن بتعادل الأمان عندم ف يقول : إنها تكون تقليلاً وتكتيراً كما قال أبو نصر الفارابي . وأنا أوصل في (رب) أصلاً بنفي تفريع مسائلها عليه ، وبتصريح بما أشاره أهل هذه الصناعة المتقدمون إليه وإن شاء الله تعالى .

«باب الكلام على (رب) وحقيقة وضعها»

اعلم أن « رب » و « كم » بينما على التناقض في أصل وضعها . لا أن أصل « رب » للتقليل ، وأصل وضع « كم » للتكثير . هذه حقيقة وضعها ثم يعرض فيها المجاز للبالغة وغيرها من الأغراض فيقع كل واحد منها موقع صاحبها ، وهذا سبيل المجاز لأنّه عارض يعرض لشيء يستعار في غير موضعه ، ولا يبطل ذلك حقيقته التي وضع عليها ، ومثال ذلك المدح والذم وأنها وضعا على التناقض في أصل وضعها ، ثم يعرض لها المجاز فيستعمل التم مكان المدح كقول القائل « أخزاه الله ما أشمره » ، ولعنه الله ما أحسن « » ويستعمل المدح مكان التم فيقال الأحق : « يا عاقل » وللجهال « يا عالم » وللجنيل « يا جواد » وذلك على سبيل المزهّ . قال الله تعالى حكاية عن قول شعيب أنهم قالوا له : « إنك لأنك الحليم الرشيد » ^(١) ، وقال فرعون « ذق إنك أنت العزيز الكريم » ^(٢) ومثله قول الشاعر :

وقلت اسأدنا يا حكيم إنك لم تأس سوا رفيقا

(١) سورة هود ، الآية ٨٧ .

(٢) سورة الدخان ، الآية ٤٩ .

وقال بعض شعراء اليمن ينطاب جريراً :

أبلغ كلياً وأبلغ عنك شاعرها أني الأعن واني زهرة اليمن
فأجابه جرير فقال :

ألم يكن في وسوم قد وسمت به من حان موعدة يا زهرة اليمن^(١)
 فسماه « زهرة اليمن » حكاية لقوله ، وهنّا به ، وكذلك التذكير
 والتأنيث تقىضان في أصل وضعها ثم بالحقها الجاز فيقع كل واحد منها موقع
 صاحبه مع حفظه لأصله الذي وضع عليه ، فيقولون للرجل : علامه ونسابة ،
 ويزرون أنه أبلغ من قوله : علام ونساب وبقولون : امرأة طاهر وعاشر وحاصر ،
 ويزرون ذلك أبلغ من التأنيث لو جاءوا به هنا ، ووجه المبالغة عندم في هذا
 أن النقيضين إنما بينهما حد بفصل بعضها من بعض ، فإذا زاد أحد هما في حده
 انعكس إلى خذه ، لأنه لا مذهب له بذهب إليه إذ لا واسطة بينهما ولذلك
 قال الشاعر :

...

وقال أبو الطيب المنفي :

ولجدت^(٢) حق كدت تخيل حائلًا للمنتهى ومن السرور بكاء^(٣)

(١) ورد البيت في الديوان على الوجه الآتي :

ألم يكن في وسوم قد وسمت بها من حان موعدة يا حارث اليمن
 وكان جرير قد هجا زهرة الفنانى من ٦٦ فى قصيدة مطلعها :

عرفت منازلًا بلوى الثنائي وقد دَكَّرن عهدك بالغوانى

(٢) مكنا في الديوان ، أما في المخطوطه : وجدت .

(٣) من قصيدة مطلعها :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث أنت من الظلام ضياء

وقال أبو العلاء المعربي :

[فلا تحسبوا دعوي لوجد وجودته] فقد تدمع العينان من شدة الضحك ^(١)
وعلى الثاني هذا السبيل من المجاز يضعون النفي موضع اليمحاب ، واليمحاب
موضع النفي ، ويخرجون الواجب بصورة الممكن ، والممكن بصورة الواجب وغير
ذلك من المجازات التي تكثر إن ذكرناها وتخرجنا عن الفرض الذي نحن بصدره ،
وقادرون نحو مقصده . فكما أن وقوع بعض هذه الأشياء موضع بعض لا يبطل
أصل وضعها ، فكذلك موقع « رب » موقع « كم » و « كم » موقع « رب »
لا يبطل أصل وضعها على ما نذكر إن شاء الله تعالى .

« باب ذكر الموضع التي تقع فيها « رب » لتقليل والتخصيص على حقيقة وضعها »

فمن ذلك قول العرب إذا مدحوا الرجل « رب رجلاً » وهو شبيه بقولهم : الله دره
رجلاً . وهذه مسألة قد اتفق عليها البصريون والكونفيون قاطبة ونص عليها
سيبويه في كتابه . وهذا تقليل بعض لا يتوجه فيه كثرة . لأن الرجل لا يدخل
بكثرة النظراً والأشباء ، وإنما يدخل بقلة النظير أو عدمه بالجملة . وكذلك
في التعجب : أنه ما خفي سببه وخرج عن نظائره ، وإنما يرددون بقولهم :
« رب رجلاً » أنه قليل غريب في الرجال ، فكان لهم قالوا : ما أفله في الرجال

(١) رواية الديوان :

فلا تحسبوا دعوي لوجد وجودته
فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك
ومطلع القصيدة ؛
وصفراء لون التبر مثلث جليدة
على نوب الأيام والعيشة الضنك

وما أشدَّهُ فِيهِمْ . وَبِدْلٌ عَلَى ذَلِكَ تَصْرِيْحُهُمْ فِي الْمَدْحِ بِالْفَلْقَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ :
« قَلْ مَنْ يَقُولُ هَذَا ، وَقَلْ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا زَبْدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ » .

وَقَالَ أَبُو زَبْدِ الْأَنْصَارِيُّ : يَبْدِي بِهِمْ غَيْرَهُ ، وَرِبَّاهَا كَانَتْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِهِ .
قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : الْأَسْدُ تُوْصَفُ بِالْفَدَاعِ ^(١) وَهُوَ أَنْ تَقْبِلَ الرَّجُلُ الْوَاحِدَةَ
عَلَى الْآخْرِيِّ وَرِبَّاهَا كَانَ الْفَدَاعُ أَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسْغُ إِلَى الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ . أَرَادَ
أَنْ هَذَا قَلْبِيْلُ وَالْأُولُّ هُوَ الْأَكْثَرُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُدُ فِي « الْكَامِلِ » : « وَكَانَتِ الْخَنْسَاءُ وَلِبْلِيْلَيْ بَنِتَيْنِ
فِي أَشْعَارِهِمَا لِأَكْثَرِ النَّحْوِلِ وَرِبَّاهَا امْرَأَةٌ تَقْدِمُ فِي صَنَاعَةِ وَقْلَمَةِ يَكْوُنُ
ذَلِكَ » ^(٢) . وَالْجَمْلَةُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أُوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي
الْخَصَامِ غَيْرَ مَبْيَنٍ » ^(٣) وَمَا جَاءَتْ فِيهِ « رَبُّ » بِهِمْ الْفَلْقَةُ قَوْلُ الْعَرَبِ : وَرِبَّاهَا
خَانُ الْأَمْيَرِ وَرِبَّاهَا سَفَهُ الْحَلِيَّمِ . أَيْ أَنْ هَذَا قَدْ يَكْوُنُ ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ
غَيْرَهُ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْيِرَ : ^(٤)

أَظْنَ الْحَلْمَ دَلْ عَلَيْ قَوْمِيْ وَقَدْ يَسْتَجْهِلُ الرَّجُلُ الْحَلِيَّمِ ^(٥)

(١) لَمْ تَنْرُ كَتَبَ اللَّفَةَ إِلَى قَوْلِ أَبِي عِيْدَةَ فِي الْفَدَاعِ ، فَلِيسَ هُوَ مُخْصَصًا بِالْأَسْدِ
بَلْ مُطْلَقًا عَامًّا .

(٢) وَرَدَ الْخَبَرُ فِي الْكَاملِ الْمَبْرُدِ (تَحْقِيقُ زَكِيِّ مَبْارَكَ) ١٢١٣/٢ عَلَى الْوَجْهِ الْأَتَى :
« وَكَانَتِ الْخَنْسَاءُ وَلِبْلِيْلَيْ بَنِتَيْنِ فِي أَشْعَارِهِمَا ، مُتَقْدِمَتَيْنِ لِأَكْثَرِ النَّحْوِلِ ، وَرَبِّ
امْرَأَةٌ تَقْدِمُ فِي صَنَاعَةِ ، وَقْلَمَةٌ يَكْوُنُ ذَلِكَ » .

(٣) سُورَةُ الزُّخْرُفِ الْآيَةُ : ١٨ .

(٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ زَهْيِرَ بْنُ جَذِيْهَ بْنُ رَوَاحَةِ الْعَبَّاسِيِّ ، أَمْيَرُ عَبَّسٍ وَدَاهِيَّتَهَا وَأَحَدُ
السَّادَةِ الْفَالِدَةِ فِي عَرَبِ الْمَرْاقِ تَوْفَى سَنَةُ ١٠٠ هـ اَنْظُرْ الْمِيَادِيَّ ١٨٤/١ ، اَبْنُ أَبِي الْمَحْدِيدِ
١٥٠/٤ خَزَانَةُ الْأَدْبِ ٥٣٦ سَطْرُ الْأَلْأَلِيَّ ٥٨٢ .

(٥) اَنْظُرْ شَرْحَ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبَرِيزِيِّ ٣٩٧/١ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيْدَةِ مَطْلُومَهَا :
تَعْلَمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مِيتٌ عَلَى جَفْرِ الْمَبَاهِةِ لَا يَرِيمُ

وقال سالم بن وابصة : ^(١)

لا تنترب بصدقك أنت تمحضه
وخفه خوفك من ذي الغدر والماق
إن الزلال وإن انجاك من غصص
دأبا فربنا أرداك بالشرق ^(٢)

وقال أعشى باهلة : ^(٣)

لا يبطرن ذا مقهأ أحبابه
فرعاً أردى الفقى لعابه

وقال حاتم الطائي ^(٤) :

أني لأعطي سائلي ولربما
أكاف ما لا يستطيع فأكاف

وقال زهير :

وأيضاً فياض يداه غمامه على معتقده ما تنبغ فواضلها ^(٥)

وهذا خصوص لا وجه فيه للتكثير ، لأنه إنما أراد بالآية حصن ابن
حدبقة بن بدر الفزارى ، ولم يرد جماعة كبيرة بهذه صفتهم . ألا تراه
بقول بعده :

حدبقة ينفيه وبدر كلامها إلى باذخ يعلو على من يطأله

وقال خوات ^(٦) بن جبير الأنصاري صاحب ذات النحبين ^(٧) :

(١) هو سالم بن وابصة بن عبد الأسدى ، أمير شاعر ، من أهل الحديث ، دمشقى سكن الكوفة ، انظر سبط اللآلى ص ٨٤٤ .

(٢) هو أعشى باهلة عاصى بن الحارث بن رياح الباھلی من همدان يكنى أبا قحطان .
أنظر خزانة الأدب ٩٠/١ ٧٥ .

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن المشرج الطائى ، أبو عدي فارس جواد .
أنظر الفهر و الشعراه خزانة الأدب ٤٩٤/١ الشربي ٣٣٢/٢ .

(٤) قال زهير بن أبي سليمي من قصيدة مطلتها :

صحا القلب عن سلمى وأنصر باطله وعرى أنفاس الصبا ورواحله

(٥) هذا هو الصحيح بتشدد الواو ، أما في المخطوطة : خرات .

(٦) ذات النحبين : قصة لأمرأة من نيم الله بن ثعلبة ومثلها مشهور . انظر
السان مادة « نحا » .

وذات عيال وائقين بعقلها خاحت لها جار استها خلجان
 وإنما أراد بقوله : ذات عيال ذات الخبيثين وحدها ، ولم يرد أنه فعل هذه
 القصة مراراً كثيرة . وكذلك قوله ^(١) في هذه القضية :
 وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل أنا آجله
 وإنما أراد هاج بين حيه وحيها من الحرب فسبب هذه الفضة ولم يرد أهل
 أخيه كثيرة . وقال صخر بن عمرو بن الشريد أخو الحنساء ^(٢) :
 وذى أخوه قطمت أقران بينهم كما نر��وني واحداً لا أخاليا ^(٣)
 وإنما أراد بذلك هبنا زيد بن حرملة الحربي ، وهو الذي قتل أخاه معاوية
 فلا قيله بأخيه أشد هذا الشعر . وقوله : « كما نرڪوني واحداً لا أخاليا »
 يبطل معنى الكثرة هبنا ، لأن الذين ترڪوه بلا أخ إنما كانوا بني حرملة
 ولم يكن له أخ قتل غير معاوية . وقال بعض شعراء غسان بصف وفعة كانت
 بينهم وبين مذحج في موضع يعرف بالبقلاء :
 وقوم على البقلاء لم يك مثله على الأرض قوم في بعد ولا دان
 وأنشد سيبويه وغيره من المخوبين :
 وبوم شهدناه سليم وعاص قليل سوى الطعن النهال نواله ^(٤)
 وقال ابن مخلة الحمار في يوم مرج راهط :
 وبوم نرى الريات فيه كأنها حوائم طير مستدير وواقام

(١) المقصود هو زهير بن أبي سلمي .

(٢) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياسي السلمي سنة ١٠ للهجرة وهو
 أخو الحنساء ، من الفرسان والفنزة . انظر التويري ، عيون الأخبار ٣٦٦/١٦ .
 البرد السكامل ٢٦٦/٢ ، التبريزى ، شرح المحة ٣/١١٠ .

(٣) مكذا في الرابع ، أما في المخطوطة : « وذى أخوة قطمت أقران بينهم »

(٤) انظر سيبويه (الكتاب) ١/٩٠ ونسبة البيت إلى رجل من بني عاص .

فهلاه إنما وصفوا أيام مخصوصة بأعيانها يرى ذلك أيضًا إذا نظر في أخبار هذه الأشعار التي قبلت فيها ، وما أشده الخوبون من قوله ^(١) :
ونار قد حضأت بعيد وهن ^(٢) بدار ما أربد بها مقاما
وهذا شعر مشهور ، ولا معنى فيه للكثرة لأنها إنما وصف قصة جرت له مع الجن مرة واحدة . ونحن نذكر أعياناً كثيرة من أشعار المحدثين في جميعها أن « رب » للتقليل كثُر استعمالها فلم يذكر أحد من العلماء عليهم فصارت كذلك كأنها حجّة فمن ذلك قول أبي تمام الطائي :
عسى وطن بدنو بهم ولعلنا وان تعتب الأيام ففيهم فربا ^(٣)
يريد ربها اعتبت في بعض الأحيان ، وقال أبو الطيب المتنبي :
ربما تخسن الصيف ليالي—— ولكن تكدر الأحسانا ^(٤)
وقال :

ولربما أطر القناة بفارس وثنى قومها بأخر منهم ^(٥)
وقال :

ويوم كليل العاشقين كنته أراقب فيه الشمس أيان تغرب ^(٦)

(١) البيت لتأبط شرا انظر « اللسان » مادة « حنأ » .

(٢) هكذا في الخطورة أما في اللسان : هذه .

(٣) مطلع قصيدة يधج بها محمد بن يوسف التغري .

(٤) من قصيدة مطلعها :

صاحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعنهم من شأنه ما عناها
(٥) من قصيدة مطلعها :

لهمى النفوس سريرة لا تعلم عرضًا نظرت وخلت أني أسلم

(٦) من قصيدة مطلعها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا المهر والوصل أعجب

وقال يهجو كافوراً :

وأسود أما القلب منه فضيق نجفما وأما بطنه فرحيق (١)

وقال يمدحه :

وأبلج ببغفي باختصاصي مشيره عصيت بقصدبه مشيري ولو تمي (٢)
وانما عن بالاً بلج كافوراً وبشيره ابن حنزا به وزيره وكذلك قوله لسيف الدولة :

علينا لك الأسعد إن كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب
ورب كثيـب ليس تندى جفونـه ورب كثيـب غير كثيـب (٣)
وقد أوضح ما أراده من التقليل هنا في موضع آخر فأخرجه بغیر لفظ
« رب » وهو :

وفي الأحباب مختص بوجـد وأخر يدعـى معـه اشتراـكاً (٤)
ومن أشعار المحدثين قوله :

الحر طلق ضاحك ولربـها تلقاء وهو العابـس المـجهـوم
وقال آخر :

احذر عدوـك مرـة واحذر صـدقـك أـلـفـمرـة
فلربـها انـقلـب الصـدـبـقـ فـكـان أـعـمـ بالـمـفـرـة

(١) لا توجد هذه القصيدة في الديوان (شرح العكبري) .

(٢) هكذا البيت في الديوان ، أما في المخطوطة : « وأبلج ببغفي باختصاصي مشيره »
وهو من قصيدة مطلماها :

فارق ومن فارقت غير مذمـم وأـمـ ومن يـمـتـ خـيرـ مـيمـ
(٣) هكذا البيت في الديوان ، أما في المخطوطة :

ورب لـبـبـ ليسـ تـنـدـيـ جـفـونـه وـربـ كـثـيـبـ العـمـ غـيرـ لـبـبـ

(٤) من قصيدة يدح بها أبا شجاع عـضـ الدـوـلـةـ وـيـوـدـعـ مـطـلـمـهاـ :
فـدـيـ لـكـ مـنـ يـقـصـرـ عـنـ مـداـكـ فـلاـ مـلـكـ إـذـتـ الـاـ فـدـاـكـ

وقال عدي بن زيد ^(١) وقد ألغفنا ذكره في الشعراء المقدمين :

يا لبيبي أوقدي النارا ان من تهدن قد جارا ^(٢)

رب نار بت ارمها تقسم الهندى والغارا

عندما ظبى بورتها عاد في الجيد تصارا

فبين في الشعر أنه أراد ناراً تبين وحدها وقد أوضح ذلك المعري بقوله :

ليست كنار عدي نار عادية باتت تُشبَّه على أبيدي مصالينا ^(٣)

وما لبيبي وان عننت بربتها لكن غذتها رجال الهند تربينا ^(٤)

وهما تأني فيه رب للتقليل والتحميس اتياناً مطرداً ويرى ذلك من تأمل
الأشعار التي في الألفاظ والأشعار التي يصف فيها الشعراء أشياء مخصوصة
بأعيانها ، فانهم كثيراً ما يستعملون « رب » في أوائلها مصراحاً بها أو الواد

التي تتوارد مناب « رب » كقول ذي الرمة :

وجارية ليست من الانس تشتهي ولا الجن قد لاعبها وهي ذهني

فأدخلت فيها قيد شبر موثر فصاحت ولا والله ما وجدت تزني ^(٥)

فلا دنت لمعرفة الماء أنسنت لا عن له عنها وفي النفس أن أنسني

(١) هو عدي بن زيد بن حاد بن زيد العبادي المتوفى سنة ٣٥ ق. هـ . شاعر جاهلي من أهل المدينة . أنظر خزانة الأدب البغدادي ١٨٤/١ ، الأغاني (دار الكتب) ٩٧/٢ ، السيوطي شرح الشواهد من ١٦١ ، الشعر والشعراء س ٦٣ ، المرزباني ص ٢٤٩ .

(٢) رويت الأيات في الأغاني ١٤٧/٢ .

(٣) من قصيدة يخاطب بها أبو القاسم علي بن أبي الفهم القاضي التنوخي ، مطلعها : هات الحديث عن الزوراء أومينا وموقد النار لا تكرى بتكرينا

(٤) هكذا البيت في الديوان (طبعة صادر) أما في المخطوطة .

وما تبين وان عزت بربتها لكن عزتها رجال الهند تربينا

(٥) هكذا البيت في الديوان ، أما في المخطوطة :

فادخلت فيها قيد شبر موثر فصاحت ولا والله ما وجدت تزني

وقال الأَغْلَبُ الْمَجْلِيُّ^(١) وَصَفَ ثَعْلَبًا أَرْسَلَ عَلَيْهِ كَلْبًا فَمَقَرَّهُ :
 وَثَعْلَبٌ بَاتٌ فَرِيرٌ لِّعِينٍ لاقِي مَعَ الصَّبَحِ غَرَابَ الْبَيْنِ
 وَقَدْ عَدَا مَجْتَمِعَ الشَّخْصِينِ فَاسْتَقْبَاهُ بِمَضْوِرِ الْحَيْنِ
 طَلَامَةُ كَلْبٍ أَغْضَفَ الْأَذْنِينِ فَرٌ يَهُوي نَاثِبَ السَّاقيَنِ
 إِلَى وَجَارٍ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ وَالْكَلْبُ مِنْهُ رَاكِبُ الْمَتَنِينِ
 فَلَمْ يَرْغَهُ غَيْرُ رَوْغَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتَ شَلُوهَ نَصْفِينِ
 وَقَالَ يَسِيفُ صَفَرًا :

يا رب صقر بنرس المقورا ويكسر العقبان والنسورا
فر الأوز منه مسخيرا

وقال ابن الرومي :

وراقي مختلف الحضور كأنه مخازن الببور (٢)

(١) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة من بني بعل . شاعر راجز معمر أدرك الجاهلية والاسلام ، استشهد في واقعة نهاوند انظر خزانة الأدب للبغدادي ٢٣٣/١ والمؤلف والمختلف من ٤٤ سبط الآلبي ، ٨٠١ .

(٤) من أرجوزة يصف فيها الغب الرازقي . انظر الديوان .

وقال أبو الطيب وقد أصره أبو المشائر أن يصف بطبيخة صر عليها عقد :
وسوداء منظوم عليها لآلٌ لما صورة البطيخ وهي من الند
و كذلك قوله في نزهة أسره أبو علي الأوراجي أن يصفها ^(١) .
ونزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الفاديات العطل

و كذلك قوله في صفة صيد شاهده مع ابن ط Finch ^(٢) :
وشامخ من الجبال أسرد جرد كيأنوخ البعير الأصيد ^(٣)
وانما أراد منزلًا معيناً وجبلًا معيناً ، وبدل على ذلك قوله :
[في مثل متن المسد المقدم] زرناه للأمر الذي لم نهد
و كذلك قوله في اللعبة التي امتحنه فيها ابن ط Finch ^(٤) :
وذات غذائر لا عيب فيها سوى أن ليس نصلح للعناق
قال الأستاذ — أعنده الله — فهذه الموضع كلها « رب » فيها للتقليل ،
وهي كثيرة جداً وإنما تختبر منها أوضاعها . وهذه حقيقة « رب » موضوعها
والله أعلم .

(١) في الديوان : قلها ارتجلأا يصف كلها أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي .
(٢) في الديوان : واجتاز أبو محمد بعض الجبال فأثارت الفلان خشناً فالتفتة الكلاب
فقال أبو الطيب سرخلاً .

(٣) مكنا في الخطوط ، أما رواية الديوان :
وشامخ من الجبال اقود فرد كيأنوخ البعير الأصيد
(٤) جاء في الديوان : وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار .

« بَابُ ذِكْرِ المَوْضِعِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا (رَبُّ)
بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ عَلَى طَرِيقِ الْمَحَاجَزِ »

إِنَّا تَأْتِي « دَبٌ » بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّتِي يُذْهِبُ
فِيهَا إِلَى الْأَفْخَارِ وَالْمَبَاهَةِ كَقُولُ الْقَائِلِ : « رَبُّ عَالَمٌ لَقِيتَهُ ، وَرَبُّ يَوْمٍ مَسْرُورٍ
شَهِدَتْ » لَا إِنَّ الْأَفْخَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا كَثُرَ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْفَالَّبِ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَقَدْ يَكُونُ لِقَاءُ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَذْهَبٌ فِي الْفَخَرِ مِنْ لِقَاءِ الْجَمَاعَةِ ، وَلَكِنَّ
الْأُولُّ هُوَ الْأَكْثَرُ فَنَّ ذَلِكَ قَوْلُ امْرَىءِ الْقِبْشِ :
إِلَّا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٌ لَكَ مِنْهَا وَلَا سِيَّمَا يَوْمَ بَدَارَةِ جَاجِلِ^(١)
وَقَوْلُهُ :

فَانْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِي أَرْبَابِ 'مِنْهَمْ' كَشَفْتُ إِذَا مَا اصْوَدَ وَجْهَ جِبَانِ
وَانْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِي أَرْبَابِ قَنْيَةِ مَنْعَمَةً أَعْلَمَهَا بِكَرَاتِ^(٢)
وَقَوْلُهُ :
وَخَرَقٌ بَعِيدٌ قَدْ قَطَمْتَ نِيَاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةَ الشَّيْ مَذْعَانِ

(١) مَكَنَّا فِي الْخَطْوَةِ ، أَمَّا رِوَايَةُ الْدِيْوَانِ وَشَرْحُ الْمَعَافَاتِ لِلتَّبَرِيزِيِّ .

الْأَرْبَابُ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

(٢) مَكَنَّا فِي الْدِيْوَانِ ، أَمَّا الْخَطْوَةُ : وَانْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِي أَرْبَابِ مِنْهَمْ
وَمَطْلَعِ الْفَصِيَّدَةِ :

لَمْ طَلَلْ أَبْصَرَتِهِ فَشْجَانٌ كَخَطْ زَبُورٍ فِي عَسْبِ يَـانِي

وتجرب **كفلات الانبعاث** بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان^(١) فهذه مواضع لا يليق بها إلا التكثير . وكذلك قول أبي كبير المذلي^(٢) : أزهير إن يشب القذال فإنه رب هفضل لجبر لفقت بهفضل^(٣) وكذلك قول أبي عطاء السندي يوثي عمر بن هبيرة الفزاري^(٤) : فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود وهذا النوع من الشعر كثير جداً . والفرق بين هذا الباب والباب الأول ، أن الأول حقيقة « رب » وهذا الباب بجاز بعرض لما كان بعرض المدح أن يخرج مخرج الدم ، وللدم أن يخرج مخرج المدح ، وللتذكرة أن يخرج مخرج التأنيث والتأنيث أن يخرج مخرج التذكرة كما ذكرنا في الباب الأول ، ومن الفرق بينهما أن « كم » يصلح استعمالها في هذا الباب مكان « رب » ولا يصلح ذلك في الباب الأول . ولذلك نجد المعنى الواحد في هذا الباب يأتي بلفظ التقابيل

(١) مكتدا في الديوان ، أما رواية الخطوطه :

وخرق بعيد قد قطمت نياته على ذات لوث سمرة المشي مذعان
وتجرب **كفلات الانبعاث** بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان
ومطلع القصيدة :

تفا تلك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

(٢) هو أبو كبير المذلي عاصم بن الحليلين من شعراء الحماسة . أنظر التبريزى ٤١/١
خزانة الأدب ٤٧٣/٢ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، سبط الآلهة ٣٨٧ .

(٣) مكتدا في « اللسان » أما في الخطوطه : « رب هفضل لجبر لفقت بهفضل » .

(٤) هو أفلح بن يسار السندي أبو عطاء ، شاعر فعل ، من مخضري الدولين
أنظر فوات الويات ٢٧٣/١ التبريزى ٣٠/١ الخزانة ١٧٠/٤ ذكر ابن قتيبة :
قبل اسمه سمزوق .

مرة وبلفظ التكثير مرة كقول رجل من بي فقعن أشد أبوئام في الحماة :
وذوي طباب مظهرين عداوة الأفناد ^(١)
نامبهم بفضاهم ونر كتهم ولقد يجاء إلى ذوي الأحقاد
وقال ربيعة بن مفرغ ^(٢) في نحو من هذا الشعر أشد أبوئام :
وكم من حامل لي ضب طعن بعيد قلبه حلو الاساف
ولكفي وصلت الجبل منه موائلة بحبلى أبي يات
ففرض الشاعر في هذا الشعر واحد . وقد أخرج أحدهما بالفظ التقليد ،
وأخرج الآخر بالفظ التكثير فدل ذلك على أن «كم» و «رب» يتعاقبان
على الشيء الواحد في هذا الباب . وربما جمعها الشاعر في شعر واحد كقول
عمارة بن عقيل ^(٣) :

فان تكون الأيام شيبن مفرقي وأكثرن أشجانى وبلن من غرب
فيارب يوم قد شربت بشرب شفيت به غيم الصدى بارد عذب
وكم ليلة قد بثها غير آثم بشاجية الحجلين مفعمة القلب
الآ تراه قد أورد تكثير أيامه ولاليه فأخرج بعض ذلك بالفظ «رب»
وبعضه بالفظ «كم» ورأى الأمرتين سواه ، فان قال قائل : إذا كانت «رب»
في أصل وصفها وحقيقةتها للتقليد تقيبة «كم» فا الوجه في استعماله إياها في
مواضع التكثير التي لا تلتف إلا بـكم ؟

(١) لم ترد الآيات في حاسة أبي تمام إلى أي من الفقهيين .

(٢) الصحيح هو : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . أنظر الخزانة ٢١٢/٢ ، إرشاد الأريب ٢٩٧/٧ ، الشعر والشعراء ٢١٩ .

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير المتوفى سنة ٢٣٩ . أنظر تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ .

فالجواب أن ذلك لأغراض يقصدونها : [فَنَهَا أَنْ الْمُفْتَخِرْ يُزَعِّمُ أَنَّ الشَّيْءَ
الَّذِي يُكْثِرُ وَجُودَهُ مِنْ غَيْرِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ فِي الْامْتِدَاحِ وَالْفَخْرِ مِنْ أَنْ يُكْثِرُ مِنْ
غَيْرِهِ كَكَثِرَتِهِ مِنْهُ فَاسْتَعْيِرْتُ لِفَظَةَ النَّقْلِيلِ فِي مَوْضِعِ التَّكْثِيرِ إِشْعَارًا بِهَذَا الْمَهْنِي
كَأَسْتَعْيِرْتُ أَلْفَاظَ الدَّمْ فِي مَوْضِعِ الدَّمْ]^(١) : أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَاعْنَهُ اللَّهُ
مَا أَفْصَحَهُ ، إِشْعَارًا بِأَنَّ الْمَدْوُحَ قَدْ حَصَلَ فِي مَرْتَبَةِ مَنْ يَشْتَمِ حَسْدًا لِهِ عَلَى نَفْلِهِ ،
لَاَنَّ الْفَاضِلَ هُوَ الَّذِي يَحْسِدُ وَيَوْقُمُ فِي النَّاقِصِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ الشَّاعِرُ
بِهَذَا فِي قَوْلِهِ :

وَلَا خَلُوتُ الدَّهْرِ مِنْ حَاصِدٍ وَإِنَّ الْفَاضِلَ مِنْ يَحْسِدُ
وَلَذِلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : السَّيِّدُ مِنْ إِذَا أَفْبَلَ هَمْنَانٍ وَإِذَا أَدْبَرَ عَبْنَاءَ .
وَكَذِلِكَ اسْتَعْيِرْتُ أَلْفَاظَ الدَّمْ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدُ عَلَى الْمَذْهَوْمِ بِلِفَظِ
الَّذِمْ بَعْنَهُ ، لَاَنَّ فِي ذَلِكَ مَعَ الدَّمِ نُوعًا مِنَ الْمَزَهِ كَقُولُمُ الْأَحْمَقِ : يَا عَاقِلَ
وَالْجَاهِلِ : يَا عَالَمَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيهَا تَقْدِيمَ ، فَكَذِلِكَ إِذَا اسْتَعْيِرْتُ لِفَظَةَ
النَّقْلِيلِ مَكَانَ التَّكْثِيرِ كَانَ أَبْلَغُ مِنْ افْنَاطِ التَّكْثِيرِ الْمُخْضِ ، وَلَوْ وَقَعَ هَنَا .
وَكَذِلِكَ يَسْتَعْيِرُونَ «كَم» فِي مَوْضِعِ النَّقْلِيلِ عَلَى وَجْهِ الْمَزَهِ فَيَقُولُونَ : كَمْ بَطَلَ
قُتْلُ زَبَدَ ، وَكَمْ ضَيْفٌ قَرَى ، وَهُوَ لَمْ يَقْتُلْ بِطَلَالًا أَنْطَ وَلَمْ يَقْرَ ضَيْفًا فَيَكُونُ
أَبْلَغُ مِنْ قُولُمَ : هُوَ جَبَانٌ وَهُوَ جَوَادٌ . وَيَدْلِلُ عَلَى أَنَّ هَذَا غَرضُهُمْ فِي ذَكْرِ
«رَبٌّ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ بِفَوْضَعٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَشْهَارِمِ
كَقُولُ سَالِمَ بْنِ وَابْصَةَ :

وَمَوْقِفٌ مِثْلُ حَدِ السَّيْفِ قَتَتْ بِهِ أَحْيَ الْذَمَارِ وَتَرْمِيَتْ بِهِ الْحَدْقَ
فَإِذَا زَلَقَتْ وَلَا أَبْدَبَتْ فَاحْشَةَ إِذَا الرَّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلَقَوا^(٢)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . (المجلة)

(٢) مَكَذَا فِي التَّبَرِيزِيِّ ٢٣٦/٢ ، أَمَّا فِي الْمُخْطُوطَةِ :

فَإِذَا زَلَقَتْ وَلَا أَبْلَيَتْ فَاحْشَةَ

• إلا تزاه يفتخر بأن هذا الموقف يكثير منه مع فلة وجوده من غيره .
ومثله قول الآخر :

يا رب ليلة هول قد صریت بها إذا نضجع عنها العاجز الوکل
وکذاك قول المجاج^(۱) :

وَهُمْ هَالِكُمْ مِنْ تَهْرِجاً هَائِلَةً أَهْوَالَهُ مِنْ أَدْرِجاً
 إِذَا رَدَاهُ لِيَلَّةَ قَدْ جَدِّجاً عَلَوْتُ أَحْشَاءَ إِذَا مَا أَنْجَبَهَا (٤)

(١) هو عبد الله بن رؤبة بن ليد بن صخر السعدي التميمي ، راجز مشهور .
أنظر شرح المغني ص ١٨ ، الشعر والشعراء من ٢٣٠ .

(٢) ورد البيتان في ديوان العجاج على النحو الآتي :

عَصْرًا وَخَضْنَا عِيشَهُ الْمَذْلُوماً
مَائِلًا أَهْوَالَهُ مِنْ أَدْبَلًا
وَمَطْلُعَ الْأَرْجُوزَةِ :
مَاهِيَّ أَحْزَانًا وَشَجَوَادَ شَجَاعًا
مِنْ طَلَلِ كَلَائِمِيْ أَنْجَاعًا

ويبكون أبلغ من التكثير ، لأن الإنسان إذا حقر نفسه تواضعاً ثم افخر فوجد أعظم مما يقول جل قدره . وإذا عظم نفسه وأنتزها فوق منزلتها ثم امتنع وجد دون ذلك هان على من كان يعظمه . فهذا وجہ من التقليل الذي يستعمل في هذه المسائل التي معانیها معانی الكثرة ، وقد بدخلها التقليل على معنی ثالث وهو قول الرجل لصاحبه : (لا تعاوني فربما ندمت) وهذا موضع ينفي أن تکثر فيه الندامة وليس بوضع تقليل وإنما تأوب له أن الندامة على هذا لو كانت قليلة لوجب أن يختلف ما بودي إليها فكيف وهي كبيرة ؟ فصار لفظ هذا أبلغ من التصریح بل لفظ التکثير . وعلى هذا تأول الخویبون قول الله تعالى : « ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلین »^(١) . وعلى نحو هذا بتأول قول امری القبس :

الا رب يوم صالح لك منها ولا صيحا يوم بدارة جلجل
وقول أبي كبير المذلي :

أزهير إن يشب القذال فانه رب هیضل لجتب لفت هیضل
إنت استعارة لفظ التقليل هنا إشارة إلى أن قليل هذا فيه فخر لفاعله
فكيف كثیره . وأما قول أبي عطاء السندي في رثاء عمر بن هبيرة الفزاری :
فإن نفس مهجور النباء فربما أقام به بعد الوفود وفود
فقد بتأول على نحو هذا المعنى ويحتمل أن يريد أن مدة حياته التي كثرت
عليها الوفود كانت قليلة . فعل نحو هذه التأويلات تأول الخویبون الذين
أصلوا أن (رب) للتقليل هذه الأشياء التي ظاهرها التکثير . ومن قال في
هذا الموضع إنها للتكثير تلقى الكلام على ظاهره ولم يدقق الكلام فيها هذا
التدقيق ولم يقسمها إلى الحقيقة والمخاز كما فعلنا نحن والحمد لله كثيراً ما هو أهلها .

فهرس مراجع التحقيق والشرح

- ارشاد الأربب ، إياقوت (مركتوب) .
- خزانة الأدب ، للبغدادي (بولاق ١٢٩٩) .
- ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١ م) .
- ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧ م) .
- ديوان امرئ القبس (سلسلة ذخائر العرب) .
- ديوان أبي قاتم (بيروت ١٣٢٣) .
- ديوان جرير (نشر الصاوي) .
- ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين) .
- شرح التبريزى على الحماقة (تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد) .
- ديوان ذي الرمة (كيردج ١٩١٩ م) .
- ديوان العجاج (لېسک ١٩٠٢ م) .
- ديوان الفرزدق (نشر الصاوي) (١٣٥٤ م) .
- ديوان المنبهي (شرح العكيري) .
- سمط اللآلئ لراجوكوفي (لجنة التأليف ١٣٥٤) .
- شوادر شروح الألفية للعبني (بها مش خزانة الأدب) .
- شرح مقامات الحريري للشيريشي (بولاق ١٣٠٠) .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (الحلبي ١٣٢٩) .
- شرح سقط الزند (صنع لجنة إحياء آثار أبي العلاء : طبع دار الكتب
(١٩٤٥ - ١٩٤٩)

- الشعر والشعراء لابن قتيبة (لondon ١٩٠٢ م) .
الكامل للمبرد (تحقيق ذكي مبارك وأحمد محمود شاكر) .
كتاب سيبويه (بولاق ١٣١٦) .
لسان العرب (طبع صادر) .
جمع الأمثال للميداني (الجهة ١٣٤٢) .
مجمع الشعراء للمرزباني (القدمي ١٣٥٤) .
المؤتلف والمختلف للآمدي (القدمي ١٣٥٤) .
الموشح للمرزباني (السلفية ١٣٤٣) .
نزهة الألباء لابن الأنباري (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ١٩٥٩ م) .
نكت المحيات لصفدي (القاهرة ١٩١٠ م) .

